مؤلفه الجائزة والكرامة لأنه قد فعل في زمنك ما لم يفعله غيره. فقال لهم السلطان: أنتم مقلدون في هذا الشأن. فتأملوه حرفاً حرفاً فلم يجدوا فيه تحريفاً ولا تغييراً ولا تكلفاً ولا تعسفاً فقضوا من ذلك العجب، وأخبروا السلطان، فأعظم جائزته. وانفصل المؤلف من القسطنطينية بمالٍ عظيم في غاية من التعظيم. وله مؤلفات كثيرة. (ومات) في سنة ٩٨٥ خمسٍ وثمانين وتسعمائة.

(٥١٠)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن الحَسَن بن أبي الحَسَن بن صَالح بن عليّ بن يَحْيَى بن طَاهِر بن مُحمَّد بن عبد الرَّحيم)

الفارقي الأصل المصري أبو الفضائل وأبو الفتح وأبو بكر وهي أشهر، المعروف بابن نباتة[1] الشاعر المشهور المجيد المبدع الفائق في جميع أنواع النظم لأهل عصره ولمن أتى بعدهم، بل ولكثير ممن كان قبله. ولد في ربيع الأول سنة ٦٨٦ ست وثمانين وستمائة، وأحضره أبوه على عاري الحلاوي، فسمع عنه من الغيلانيات أربعة أجزاء فكان أَحد من حدَّث بها. وحدَّث عن الآخرين كبهاء الدين بن النحَّاس، وعبد الرحيم بن الدّميري، وأجاز له جماعة منهم الفخر بن البخاري. ونشأ بمصر وتعانى الأدب فمهر في النظم والنثر والكتابة. قال الحافظ ابن حَجَر في الدُّرر: حتى فاق أقرانه ومن تقدم. ورحل إلى دمشق سنة (٧١٦) وتردّد إلى حلب وحماة وغيرها، ومدح رؤساء هذه الجهات. وله في المؤيد صاحب حماة غُرر المدائح، وكذلك في ولده. وكان متقللاً من الدنيا لا يزال يشكو حاله وقلّة ما بيده وكثرة عياله. قال الذهبي: أبو الفضائل جمال الدين صاحب النظم البديع، وله مشاركة حسنة في فنون العلم وشعره في الذروة. وقال ابن رافع: حدَّث وبرع في الأدب. وقال ابن كثير: كان حامل لواء الشعر في زمانه. وله تصانيف رائقة منها: (القطر النباتي) اقتصر فيه على مقاطيع شعره، ومنها (سوق الرقيق) اقتصر فيه على غزل قصائده، ومنها (مطالع الفوائد) وهو نفيس في الأدب. وقرظه جماعة من الفضلاء فجمع لهم تراجم وسمَّاها (سجع المطوق). وله (الفاضل من إنشاء الفاضل)، وشرح رسالة ابن زيدون وغير ذلك. وفي آخر عمره استدعاه الناصر حَسَن إلى مصر، وذلك في سنة (٧٦١) وكتب

(١) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٤/ ٢١٦؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ٩٥؛ كشف الظنون: ٣، ٤٨٠؛ هدية العارفين: ٢/ ١٦٤؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٧٤؛ الأعلام: ٧/ ٣٨؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٧٩٤.

له مرسوماً أنه يصرف إليه ما يتجهز به ويجمع له ما انقطع من معاليمه إلى تاريخه، فجمع ذلك وتجهز إلى مصر فقدمها وهو شيخ كبير عاجز فلم يتمشَّ له حال وقرّر موقعاً في الدست، ثم أُعفي عن الحضور وأجرى له السلطان معلوماً، فربما صرف إليه، وربما لم يصرف. وأقام خاملاً إلى أن (مات) في صفر سنة ٧٦٨ ثمانٍ وستين وسبعمائة، وله اثنتان وثمانون سنة، وديوان شعره مجلد لطيف كله غُرّر، وهو موجود بأيدي الناس، وهو أشعر المتأخرين على الإطلاق فيما اعتقد، ولا سيما في الغزليات.

(٥١١)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن حَسَن بن عليّ بن سُليمان بن عُمَر بن مُحمَّد شمس الحلبي الحنفي المعروف بابن أمير حاج)

وبابن المُوقّت[1]. ولد في ثامن عشر ربيع الأول سنة ٨٢٥ خمسٍ وعشرين وثمانمائة بحلب، ونشأ بها، وأخذ عن الزين عبد الرزّاق وغيره. وارتحل إلى حماة فسمع بها عن ابن الإسفراييني ثم إلى القاهرة فسمع بها على الحافظ ابن حجر، ولازم ابن الهمام، وبرع في فنون، وتصدّى للإقراء والإفتاء، وشرح منية المُصلّي، وتحرير شيخه ابن الهمام، والعوامل وغير ذلك. واعترض على شيخه ابن الهمام باعتراضات على شرحه للهداية، وأرسلها إليه، فأجاب عليه بما يقتضى عدم الرضاء بذلك، وعدم الإصابة. (ومات) ليلة الجمعة التاسع والعشرين من رجب سنة ٨٧٩ تسعٍ وسبعين وثمانمائة.

(٥١٢)

(مُحمَّدُ بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن الخِضر بن سَمَريّ الشمس الزُّبَيْريّ العَبْزَرِيّ الغَزِّيّ الشّافعيّ)[2]

سَرَدَ ابن حَجَر نسبه إلى الزُّبير بن العوَّام، وهو معروف بالعَبْزَرِيّ. ولد بالقدس

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٩/ ٢١٠؛ شذرات الذهب: ٧/ ٣٢٨؛ كشف الظنون: ٣٥٨، ١٨٢٩؛ هدية العارفين: ٢/ ٢٠٨؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٥٩٧؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٧٤؛ الأعلام: ٧/ ٤٩.

(٢) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٧٩؛ الضوء اللامع: ٩/ ٢١٨؛ بغية الوعاة: ٩٥؛ كشف الظنون: ٨١؛ هدية العارفين: ٢/ ١٧٨؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٥٠؛ معجم المؤلفين: ١١/ ٢٧٦؛ الأعلام: ٧/ ٤٤.